لعبت دوراً أساسياً في مواجهة الاحتلال الصهيوني

دور المرأة الفلسطينية في الحفاظ على الهوية الوطنية

الوفاق/ وكالات - لعبت العديد من العوامل والأسباب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، دوراً مهماً في علو أو تدني دور المرأة في المجتمع الفلسطيني عبر التاريخ الفلسطيني المعاصر. ومما لا شك فيه أن هذه العوامل مجتمعة تركت بصماتها على أداء ودور المرأة في الساحات السياسية والنضالية عبر هذا التاريخ الطويل. وعند النظر إلى مفاعيل المجتمع الفلسطيني، نجد أن واقع المرأة الفلسطينية اختلف عن واقع المرأة العربية بشكل جوهري، وهذا يتضح عند مراجعة السياق التاريخي الذي أنتج واقع كل منهما. وبالنظر إلى ذلك، نجد أن المرأة الفلسطينية قابعة ضمن ثلاث دوائر من التحدي، تتمثل في التحدي القومي المتمثل بوقوع المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، والتحدي الطبقي المبني على الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وتحدي التمييز في النوع الاجتماعي الممارس ضدها.

الهوية الوطنية أولوية عند المرأة الفلسطينية

وساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وتعزيزها. لقد هدفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال السياسة القمعية التي انتهجتها إبان الانتفاضة الأولى، إلى كسر صمود الشعب الفلسطيني، وشطب الهوية والموروث الوطني الفلسطيني. لذلك تعرضت الهوية الفلسطينية إلى استهداف مباشر، وبات الحفاظ على الهوية الوطنية من أولويات المرأة الفلسطينية لإدراكها أهمية دورها وانعكاسه على مسيرة نضال الشعب الفلسطيني سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا. لقد دأبت المرأة الفلسطينية على تكريس الهوية بطرق عدة متأصلة ومستمدة من عناصر الواقع الذي تعيشه. وللمرأة الفلسطينية قدرة مميزة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، حيث ابتدعت أساليب مختلفة يمكن ذكرها في هذا السياق، كالذاكرة والحكاية/ التاريخ الشفوي والتعبير بالفن والحياكة، أو التطريز الفلسطيني".

الذاكرة:

إن طبيعة المرأة، وأسلوب عيش النساء الفلسطينيات، كلها عوامل لعبت دورا أساسيا في تنمية قدرة المرأة على الاهتمام بالتفاصيل وتذكّر الأحداث. فتواجدها الدائم في المنزل ومحيطه بحكم العادات والتقاليد قوّى من قدرة المرأة على رؤية الأشياء بتفاصيلها ودقة في حفظها. للذاكرة دور أساسي في الحفاظ على الهوية والتاريخ الفلسطيني لدحض الرواية الصهيونية، وإفشال المحاولات الإسرائيلية لاستبدال الرواية الفلسطينية، بالتالي طمس الهوية وبعثرة الذاكرة الوطنية الجمعية، التي يحرص الفلسطيني على التمسك بها وتجذيرها ونشرها، كما وأن الذاكرة تعتبر المحور الأساسي للتاريخ الشفوي ومصدر أساسي له.

الحكاية أو التاريخ الشفوي

تستكمل الحكاية والتاريخ الشفوي دور المرأة وإمكانيتها في حفظ الذاكرة، والتدقيق في تفاصيلها، والتاريخ الشفوي ذو أهمية ومكانة رفيعة بالنسبة للفلسطينيين نتيجة غياب السجلات والوثائق ذات العلاقة بالأحداث التاريخية التي مر بها الشعب. تأتي أهمية الحكاية في الفرصة التي تتيحها عبر أساليبها المتعددة لإعطاء المرأة مساحة من الحرية للإفصاح عما كان يدور في خلجاتها، وشعورها، والأحداث التي مرت بها. بالتاريخ الشفوي ربت الأم أطفالها على حب فلسطين، ومعرفة تاريخها، والانتماء لها مهما كانت الظروف، فتجد الأم الفلسطينية منهمكة في محاولة نقل الذاكرة وزراعة الإيمان بحق العودة والحرية لدى أبنائها.

لذلك تعتبر المرأة أن من واجبها وكجزء من نضالها، أن تنقل التاريخ بين الأجيال، والحرص على إبقائه حيا قادراً على الصمود في وجه السياسات التهويدية المستمرة منذ بداية الاحتلال، كتلك المتمثلة في تدمير القرى الفلسطينية وإخفاء أية معالم تدل على عروبتها، والقلب الكامل والقسري المتعمد لتركيبة فلسطين الديموغرافية واستكمال الاستيطان...الخ فشعبنا مدرك لهذه السياسات، لذلك تراه يحاول - حتى بأبسط الطرق- الحفاظ على فلسطينية المكان والهوية.

> المرأة الفلسطينية تعتبر أن من واجبها وكجزء من نضالها، أن تنقل التاريخ بين الأجيال، والحرص على إبقائه حيا قادراً على الصمود في وجه السياسات التهويدية المستمرة منذ بداية الاحتلال، كتلك المتمثلة في تدمير القرى الفلسطينية وإخفاء أية معالم تدل عليها

التراث والفن

في سبيل الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، دأبت المرأة الفلسطينية على إتقان فن التطريز اليدوي والحياكة، حيث نشاهد أثوابهن وقد تلونت بألوان العلم الفلسطيني ورموز التراث الشعبي من المطرزات، مثل شكل المفتاح للتعبير عن التمسك بحق العودة، والزيتون والأرض للتعبير عن معاني ومكانة الأرض في وجدان الشعب الفلسطيني وقضيته. ومن خلال هذا النوع من الفن؛ استطاعت المرأة أن توثق وتقص معاناة الشعب الفلسطيني بكافة تفاصيلها. وقد تجلى الحفاظ على الهوية والموروث الثقافي في تطريز وصناعة الكوفية الفلسطينية -رمز الانتفاضة- وفي ثنايا حياكتها، وارتدائها تأكيدا منها على أهمية الحفاظ على معالم تراث وثقافة شعب متراكمين على أرضه منذ عصور. ضمن هذا السياق، يتضح مدى التصدي والتحدي للمحاولات الممنهجة التي يقوم بها الاحتلال لسرقة ونسب تراث الشعب الفلسطيني لتاريخ مزعوم، في أثناء محاولاته طمس الهوية الوطنية الفلسطينية وإبعاد الأجيال الفلسطينية القادمة عن ماهية تلك الهوية وعناصرها.

إنصاف دور المرأة والإحاطة بحضورها

لم يكن من السهولة بمكان الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية بكافة أشكالها وتجلياتها، فمشاركة فئات المجتمع المختلفة وتفاعل دور المرأة الايجابي بهذا الصدد كانا أمرين لابد منهما. إن الدور الذي لعبته المرأة الفلسطينية اظهر وجه وقدرة للمرأة الفلسطينية في ميادين النضال الفلسطيني، حيث لعبت دورا أساسيا في مواجهة الاحتلال، تؤديه بداية من المنزل كإسعاف المرضى أو الحياكة، إلى الشارع حيث المظاهرات والمواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي. وعلى الرغم من المساهمة البناءة للمرأة الفلسطينية في تحديد وصون الكيانية الفلسطينية، إلا انه يوجد نقص في الأبحاث والدراسات التي تتحدث عن دور المرأة الفلسطينية في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقاومة الاحتلال. وعلى الرغم من تطرق بعض الكتاب والباحثين إلى دور المرأة الفلسطينية، غير أن ذلك يعتبر غير كاف للإلمام بدور المرأة على مستوياته المختلفة، لذا يجدر بالباحثات والباحثين الوقوف على أبعاده، علهم يستطيعون إنصاف دور المرأة والإحاطة بحضورها وآفاق تطلعاتها النابعة من ماض يعتز به كل من آمن بفلسطين الوطن والقضية.

مازندران على أعتاب تحول كبير في المجال السياحي

الوفاق/ ذكر محافظ مازندران أن المحافظة على أعتاب تحول كبير في المجال السياحي، وقال: تم رسم المخطط الرئيسي للمحافظة لمختلف الأنشطة الزراعية والصناعية والسياحية التي تتحرك بأبعاد مختلفة.

وقال سيد محمود حسيني بور، في حفل افتتاح المرحلة الأولى من مشروع إيمالات منطقة النموذج السياحي لمدينة النور، فيما شكر مستثمر منطقة إيمالات النموذج السياحي على الاستثمار في هذه المنطقة، وقال: هذه منطقة مميزة ورائعة يمكن أن تصبح وجهة سياحية عالمية.

وأشار حسيني بور إلى أن هناك توازناً وتنافساً في المجالات الثلاثة وهي الزراعة والصناعة والسياحة، وقال: إن السياحة متأخرة كثيراً عن هاتين القضيتين الأوليين.

وصرح حسيني بور أننا نقدم خدمات السفر بدلاً من صناعة السياحة في مازندران وقال: فن السياحة هو تحويل المسافرين إلى سياح. مشيراً إلى أنه ينبغي بناء قدرة تستطيع استيعاب ٤٠ مليون شخص من البنية التحتية في المحافظة، وأوضح: يجب أن نكون قادرين على تحويل المسافرين الذين يأتون إلى مازندران من جميع أنحاء البلاد إلى سيّاح، الأمر الذي سيحوّل اقتصاد المنطقة نحو التطور.

وأشار حسيني بور إلى أن اقتصاد جميع الشباب في جميع المناطق الحضرية والريفية في مجال السياحة يمكن أن يدر الدخل ويخلق فرص العمل، مضيفا: يجب استخدام جميع الامتيازات السياحية في المحافظة على النحو الأمثل لخلق فرص العمل والدخل المستدام.

وأشار: إلى أن الطبيعة البشرية لا تتوافق مع الصناعة، وقال: باعتبار أنهم بنوا قرى زراعية وتربية حيوانية في القرى الأوروبية، يجب أن ندرك ذلك في المحافظة أيضاً. وأعلن أن خزان مياه مجمع إليمالات يعتبر خزاناً عادياً في الماضي، نظراً لوجود ٩٠٠ خزان في المحافظة، وقال: إن أهل المحافظة المتحضرين أنشأوا خزانات في الماضي لتخزين المياه، واليوم تحولوا إلى الخزانات مرة أخرى.

وتابع حسيني بور: لدينا عدة أنهار طبيعية في مازندران، ونهر كردي هو أحد المكونات السياحية للمحافظة التي يمكن أن تغير أجواء المحافظة.

السياحة البيئية أحد أكبر مكونات السياحة

وأشار إلى السياحة البيئية في القرى وأضاف: في قرى مازندران، يمكن أن تكون السياحة البيئية أحد أكبر مكونات السياحة التي يمكن أن تقدمها قرى المحافظة للسياح الأجانب والمحليين.

وشدد على ضرورة إحياء السياحة في مازندران بسبب الطبيعة الجميلة، وقال: بالنظر إلى الفرص الفريدة في المحافظة، يجب أن يكون إحياء السياحة في قرى المحافظة على جدول الأعمال.

وفي ما يتعلق بالسياحة، ينبغي لوزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أن تنظر إلى محافظة مازندران على وجه الخصوص، وأضاف حسيني بور: إطلاق السياحة المتطورة هو أحد البرامج المهمة لوجود السياح الأجانب والمحليين التي يجب إدراجها في جدول الأعمال.

وقال: على الرغم من وجود البحر والشواطئ في المحافظة، إلا أنه ليس لدينا سفن سياحية، وعدم وجود سفن سياحية هو فقر.

إنشاء علامة تجارية لـ ٣٦٠٠ قرية في مازندران

وأوضح حسيني بور أنه ينبغي أن نتمكن من إنشاء علامة تجارية لقرى مازندران البالغ عددها ٣٦٠٠ قرية، وقال: المسؤولية الأكبر تقع على عاتق منظمة الجهاد الزراعي التي تعتبر الأولوية الأولى للنشاط الاقتصادي في المحافظة. وقال سيد محمود حسيني بور، خلال جولة المدينة السابعة عشرة، مشيراً إلى أن تطوير وتقدم القرى على جدول الأعمال، وفي هذه الجولة سيتم بذل الجهود للتعرف على القدرات الموجودة. وقال: نحن مدينون للشهداء وذويهم. واليوم، يعود أمن البلاد إلى تضحياتهم.

وتابع حسيني بور: افتتاح منتجع سياحي بيئي في قرية شكر كوه يمكن أن يكون مصدر تغييرات كبيرة في المستقبل وزيادة تطوير صناعة السياحة في هذه المنطقة.

وقال: ايران تفتخر بأنها قدمت خدمات قيمة للقرى بعد الثورة، وهو ما لا يحدث في أي مكان في العالم.

واضاف: "كلاردشت تتمتع بأفضل مناخ في المنطقة، ويجب التخطيط وفق القدرات والإمكانات لخلق فرص عمل للشباب وتنشيط الاقتصاد والثقافة والمجالات الاجتماعية في القرية.

اخبار قصيرة

محافظة أردبيل.. حضور فاعل في معرض أنقرة السياحي

الوفاق/ أعلن مساعد مدير السياحة في المديرية العامة للتراث الثقافي لمحافظة أردبيل عن حضور فاعل لأردبيل في معرض أنقرة السياحي في تركيا. وقال يحيى نجارقابل: إن معرض أنقرة السياحي في تركيا انطلق يوم ١٦ نوفمبر وسيستمر حتى اليوم ١٩ نوفمبر. وأردبيل لها حضور خاص في هذا المعرض كممثلة لإيران.

وأضاف نجارقابل: ان معرض أنقرة السياحي السادس الذي يقام بمشاركة ١٥ دولة من جميع أنحاء العالم، وقد شاركت محافظة أردبيل في هذا المعرض تماشياً مع فعالية أردبيل ٢٠٢٣ عاصمة السياحة للدول الأعضاء في منظمة الايكو. وأكد: التعريف بالمقومات والإمكانيات السياحية للمحافظة مع التركيز على حدث أردبيل ٢٠٢٣ أمام الزوار والدول الحاضرة في هذا المعرض هو أحد أهدافنا ونحن جاهزون.

وأشار نجارقابل إلى حفل افتتاح هذا المعرض في اليوم الأول، وتابع: أقيم حفل افتتاح المعرض بحضور مسؤولين رفيعي المستوى من بينهم وزير السياحة التركي ونشطاء صناعة السياحة، كما قام وزير السياحة التركي بزيارة جناح محافظة أردبيل. وتابع: منذ بداية عام ٢٠٢٣، نفذت أردبيل، باعتبارها العاصمة السياحية للدول الأعضاء في منظمة الايكو، برامج مختلفة تتماشى مع التطور العالمي.

وأضاف: باعتبار أن تركيا هي أيضًا إحدى الدول الأعضاء في منظمة الايكو، فإن حضور معرض أنقرة السياحي يمثل فرصة للتعريف بقدرات محافظة أردبيل في هذا البلد.

متابعة ملف التسجيل العالمي للحصان الكردي

الوفاق/ قال مدير عام التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في محافظة كرمانشاه: تمت خلال رحلتي إلى إقليم كردستان العراق متابعة ملف التسجيل العالمي للحصان الكردي.

وقال داريوش فرماني يوم ١٦ نوفمبر، عند عودته من رحلة استغرقت يومين إلى إقليم كردستان العراق، أنه خلال هذه الرحلة، التقى برئيس منظمة الخيول الكردية من أجل متابعة استكمال التسجيل العالمي للخيول الكردية، وفي إقليم كردستان العراق كان لدينا ملف مشترك حول التسجيل العالمي للخيول الكردية.

وأضاف فرماني: في هذا الاجتماع، تقرر أن يقوم الجانب العراقي بإجراء المشاورات اللازمة مع الحكومة المركزية العراقية واستكمال الملف.

وقال: بعد تسجيل الملف في العراق، ستتم متابعة استكمال ملف التسجيل العالمي بشكل مشترك. وتابع: إن الحصان الكردي يمثل قدرة ثقافية خاصة للمناطق الكردية في البلدين، ويمكن تسجيله كعنصر قيم في العالم.

وأضاف: خلال هذه الرحلة شاركنا في مهرجان أقيم لهذا الغرض، والذي أظهر القدرة الجيدة جداً للخيول الكردية في إقليم كردستان العراق.